اطلاقه موهما بالايلوح بكبريائه ثمن ثم لم يجز ان يطلق عليه تعالى
لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه غفلة ولا لفظ الفقيه
لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك مشعر بسابقة الجهل ولا
لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذ
من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعي الى ما لا ينبغي
ولا لفظ الفطن لان الفطانة سرعة ادراك ما يراد تعريفه على
السامع فيكون مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب لان الطب علم
مأخوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التي فيها نوع من ايهام ما لا
يسوغ في حقه تعالى وقد يقال لابد مع نفي ذلك الايهام من الاشعار
بالتعظيم حتى يصح الاطلاق بلا توقيف وذهب الشيخ الاشعري ومتابعوه
الى انه لابد من التوقيف وهو المختار للاحتياط في الامر اذ عليه
باطلا نعظم الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم ايهام الباطل
بمبلغ ادراكنا بل لابد من اذن الشرع انتهى وذهب الامام الغزالي
جواز اطلاق ما علم اتصافه تعالى به على طريق التوصيف دون
التسمية لان اجراء الصفة اخبار بثبوت مدلولها فيجوز عند

ثبوت المدلول الا بمانع بخلاف التسمية فانه يتصرف في السماء ولا
ولاية عليه الا للاب والمالك ومن يجري مجريهما وهو تعالى منزه عمن
يتصرف فيه هذا الكلام ويشكل بلفظ خداى وتكرى وانما الهاني سائر
اللغات مع شيوعها من غير نكير اللهم الا ان يقال ان لفظ خدا
معناه خداينده هي الموجود بذاته وح يكون مرادفا لواجب
الوجود كما ذكره الامام الرازي في بعض تصانيفه ويقال بمثل ذلك
في اسمائه بحسب سائر اللغات ان امكن واما اطلاع واجب
الوجود وصانع العالم وامثالها فالظاهر انه بطريق الوصف
لا بطريق التسمية والمعاد اي الجسماني فانه المتبادر عند اطلاق
اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره خلافا لبعض
اهل الملل الشذ وشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة
بحيث لا يقبل التأويل كقوله اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وهو بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بن خلف

Copyright © King Saud University